

أساليب تعزيز الوطنية في مدارسنا
المفاهيم والأهداف والوسائل

إعداد

أ.د سليمان بن صالح القرعاوي

أستاذ الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل

الأحساء

١٤٣٠ هـ

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان أهمية الوطن والمواطنة، من خلال تعرّضه للمدرسة، وأنها مؤسسة اجتماعية، أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة؛ ليصبحوا أعضاء صالحين في نظر المجتمع، فكان التعزيز بوصفه مدخلاً تربوياً مؤثراً في السلوك والاتجاهات والانتماء، وينقسم التعزيز إلى مادي ومعنوي:

فالتعزيز المادي: يتمثل في الحوافز والمكافآت المادية: نقدية أو عينية، والتي تُربط بالسلوك الوطني، أو تقترن بالمواقف والمشاريع الوطنية لفرد من الأفراد، أو لجماعة من الجماعات في المؤسسات التعليمية.

والتعزيز المعنوي: يتمثل في التقدير المعنوي من المؤسسة التعليمية للمبرزين في النشاط الوطني والثقافة الوطنية، ومن اشترك في أعمال تُسهم في تنمية الشعور الوطني والانتماء، أو المشاركين في الخدمة العامة وخدمة البيئة.

لذا فقد طرح الباحث أساليب تعزيز الوطنية في المناهج الدراسية حسب التالي:

أ- التعزيز الصريح: يتمثل في منهج التربية الوطنية، والموضوعات التي تؤسس للوطنية، وتُسهم في تكوين اتجاهات وطنية عند الطلاب، كدراسة بعض النصوص الوطنية، أو موضوعات وطنية في القراءة، وكذلك في طرق التدريس التي تقوم على الممارسات المعززة للانتماء الوطني.

ب - التعزيز الضمني: يتمثل في المحتوى الوطني الذي تتضمنه مناهج التاريخ والجغرافيا، والموضوعات الدينية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يفترض المنظرون للمؤتمر أن هناك مفهومًا محددًا أو شبه محدد للوطنية، وأن هذه الوطنية أهم ركائز الدولة، وتماسكها، وتقدمها، وأمنها. فالوطنية تعني الانتماء إلى الوطن، فكراً ووجداناً واتجاهاً وسلوكاً، وتعني الوطنية أيضاً حب هذا الوطن، والسعي لخيره ورقية، والدفاع عنه ضد كل الأخطار الداخلية والخارجية.

ومعنى ذلك أن ميادين الوطنية كثيرة، وتشمل: الأسرة، والشارع، والحي، والمدينة، والوطن.

كما أن المؤسسات الدينية، والتربوية، والرياضية، والثقافية - تؤثر تأثيراً بعيداً في الاتجاهات الوطنية، والسلوك الوطني للمواطنين.

ومن البدهي أن تساعد الدولة أبناء الوطن على اكتساب اتجاهات وطنية صحيحة، لا تتعارض والثوابت الدينية، التي تمثل ضوابط للسلوك الاجتماعي.

ولا شك في أن المدارس والجامعات هي المؤسسات المؤهلة لمساعدة المتعلمين على اكتساب الاتجاهات الوطنية الصحيحة، والوطنية - بوصفها مفهومًا - تتضمن محتوى موضوعياً يشمل الماهية والمهمة، ويتطلب ذلك الكشف عن مصادر الوطنية الصحيحة، وأسسها أو عناصرها الموضوعية، والضوابط التي تحكمها، والوسائل التي يتحقق بها اكتسابها، وتحقق الغاية، والأهداف المادية والمعنوية للفرد والمجتمع من اكتسابها.

إن البحث في أساليب تعزيز الوطنية في مدارسنا يتطلب منا وضع منهج يتضمن محتوى علمي، يساعد على فهم الوطنية، واكتساب اتجاهات صحيحة نحوها.

ويتطلب هذا المنهج تخطيطًا لتنفيذه، نظريًا وتطبيقيًا، بأسلوب مباشر محدد، وأسلوب مساند أو غير مباشر.

أي: جعل الوطنية سلوكًا للمؤسسة التعليمية، طلابًا، ومعلمين، وموجهين.

إن وضع منهج للتربية الوطنية يتناسب والمرحلة التعليمية، أساس لتعزيز الوطنية في مدارسنا.

كما أن الأنشطة الثقافية، والرياضية، والكشافية – تسهم في تعميق الشعور الوطني، واتساع دائرة العلاقة بين التلميذ ووطنه، أرضًا وتاريخًا ومدينةً وحضارةً.

كما أن المشاركة في مشاريع خدمة البيئة على أي مستوى – يمكن أن نرتقي بالشعور الوطني إلى مستوى إيجابي، نضمن به اهتمام التلاميذ بمشكلات البيئة، والرغبة في حلّها. ولا بد أن تكون أساليب التعلم مساعدة على اكتساب التلاميذ المفاهيم، والخبرات، والاتجاهات الوطنية الصحيحة.

ولا شك أن التعزيز بوصفه أسلوبًا من أساليب التربية – يمكن أن يُسهم في تحقيق أهداف الوطن في اكتساب أبنائه تلك المفاهيم، والخبرات، والاتجاهات الوطنية.

إننا نؤكد أنه لا بد من وجود عناصر أساسية، ومحتوى علمي واضح متفق عليه، لما نريد من التلاميذ اكتسابه، بدءًا من المحتوى الموضوعي، ثم الاتجاهات، والسلوك، حتى يكون عملنا واضح الماهية والمهمة، أو المحتوى والأهداف.

منهج التربية الوطنية في المملكة

إذا فحصنا منهج التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية - وجدنا أن المحتوى المعرفي للكتاب المدرسي مناسب لكل مرحلة، وقد رُوِيَ فيه الأهداف العامة والخاصة لمنهج التربية الوطنية، وقد تضمّن كتاب الصف الرابع الابتدائي الأهداف العامة لمادة التربية الوطنية، وهي:

- ١- تحقيق الوعي الأسري؛ لبناء أسرة إسلامية سليمة.
 - ٢- تدريب الطلاب على مهارات الحوار، وإبداء الرأي، والمشاركة في النقاش.
 - ٣- تعويد الطلاب على الالتزام بقواعد الأمن، والسلامة العامة، والحماية المدنية.
 - ٤- تعويد الطلاب على العادات الصحية السليمة، ونشر الوعي الصحي.
- وتضمّن كتاب الصف الخامس الأهداف العامة للتربية، وهي:

- ١- تعزيز القيم، والعادات الاجتماعية، والإيجابية للطلاب.
- ٢- تعويد الطلاب على حب النظام، واحترام الأنظمة، والتقيّد بها.
- ٣- غرس روح المبادرة للأعمال التطوعية والخيرية.
- ٤- تدريب الطلاب على آداب الحوار، وإبداء الرأي، والمشاركة في النقاش.
- ٥- تكوين اتجاه إيجابي لدى الطلاب نحو العمل أيّاً كان نوعه.

وتضمّن كتاب الصف السادس الأهداف العامة للتربية الوطنية، وهي:

- ١- تعريف الطلاب بتاريخ وطنهم، ومنجزاته، وكفاح آبائهم الأوائل.
- ٢- إلمام الطلاب بالخصائص والسمات المميزة للمجتمع السعودي.

- ٣- تنمية القيم، والعادات الاجتماعية، والإيجابية لدى الطلاب.
- ٤- تعزيز الانتماء للوطن، والحرص على أمنه واستقراره، والدفاع عنه.
- ٥- تنمية وعي الطلاب بقيمة مؤسسات وطنهم، ونظمه الحضارية.
- ٦- توعية الطلاب بالمعالم التاريخية والسياحية في بلادهم.
- ٧- تقدير الطلاب لمكانة المملكة العربية السعودية، باعتبارها مركز إشعاع العالم.
- ٨- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الإنتاج الوطني.

وقد ورد في المقررات الثلاث للتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة توجيهات للطلاب،
نصها:

إن التربية الوطنية ليست معلومة تجهد نفسك بالحصول عليها، بل هي شعور
وإحساس، وانتماء وإخلاص، وحب ووفاء لهذا الوطن.
لذا عليك أن تعمل جاهداً على التفاعل مع هذه المادة بكل حواسك، وأن تستشعر
عظم المسؤولية المناطة بك تجاه هذا الوطن.

يجيء هذا الكتاب معيناً لك لتحقيق ذلك، إذا ما حرصت على أن تكون إنساناً
واعياً، مدرّكاً لواجباتك تجاه دينك ووطنك.

وتضمنت مقدمة كتاب التربية الوطنية للصفوف الثلاثة في المرحلة الثانوية ما يهدف
إليه كتاب التربية الوطنية، ونصه:

فهذا كتاب التربية الوطنية للصف الثاني الثانوي، والذي يهدف إلى تعزيز الانتماء لهذا
الوطن في نفس الطالب، وتعميق إحساسه بعضويته فيه، وإعدادة؛ ليكون لبننةً صالحةً في بناء
مجتمعه متمسكاً بدينه، مسهمًا في تنمية وطنه، محافظًا على منجزاته، عاملاً من أجل رفعتة،
والنهوض به.

وهي أهداف تتفق وحاجة المجتمع إلى مواطنين صالحين لديهم انتماء لوطنهم وأمتهم.

المستدرك على مناهج التربية الوطنية ما يأتي:

ونستدرك على طريقة التدريس لمادة التربية الوطنية في مدارس التعليم العام بالمملكة، بل وفي مدارس الدول العربية التي يَدْرُس طلابها هذه المادة.

عدم الاهتمام بالمادة من قبل إدارة المدرسة، وكذلك المعلمين، حيث لوحظ:

أ- وضع تدريس المادة في نهاية اليوم الدراسي.

ب - عدم مطالبة الإدارة من المعلمين باعتبار المادة من المواد المهمة كمقرر الرياضيات، وكذلك عدم الاهتمام بالإعداد والتحضير لها مسبقاً، وكذلك الواجبات، وسجلات المتابعة اليومية.

ج - هذه المادة هي في نظر المعلمين هامشية لا يُكثرت بها؛ لذلك تسند إدارة المدرسة لتدريس المادة بين المعلمين؛ لتكملة النصاب بين الجميع.

د- عدم زيارة المعلمين في أثناء تدريس المادة من قبل الإدارة أو المشرفين التربويين (عدم المتابعة).

هـ - عدم ربط المادة بالمجهودات المبذولة في تفعيل الأنشطة داخل المدرسة.

وقد انعكس ذلك على منهج التربية الوطنية، وعدم اهتمام الطلاب بها.

التوصيات لمنهج التربية الوطنية:

١- التأكيد على أهمية المادة، والمتابعة الدقيقة من قبل المعلمين، والحرص في حسن تدريس هذه المادة بكل أمانة وإخلاص، وإعطائها المجهود اللائق بها، وذلك بوجود سجل متابعة يومي، وتقويم مستمر للطلاب، من خلال سجلات مثبت بها ما يقوم به الطالب من جهود في تحصيل مفردات المادة، لكل المستويات الدراسية في التعليم العام، وكذلك دفاتر الواجبات.

٢- إعادة النظر في جعل المادة أسوة بالمواد الأخرى، أي مادة نجاح ورسوب.

٣- ربط المادة ومفرداتها بالنشاطات الصفية.

٤- التنوع في أساليب وطرائق تدريس المادة يجعلها تعتمد على الأنشطة العلمية.

٥- التهيئة للطالب عن طريق ورش العمل التي تحفز الطالب إلى الممارسة العلمية لمفهوم الوطنية، وتنمي في الطالب حب الوطن.

٦- تنشيط فاعلية تدريس هذه المادة بعقد دورات دورية لمعلمي هذه المادة، وكذلك القائمين على إدارة المدرسة.

النتائج والمقترحات:

يرى الباحث ما يأتي:

- ١- ضرورة الاتفاق على تعريف الوطنية تعريفًا صحيحًا، يتفق والثوابت الدينية والوطنية.
- ٢- توسيع دائرة تعزيز الوطنية بحيث تشمل كل المناهج الدراسية، وفق ما يراه المتخصصون في وضع المناهج التعليمية.
- ٣- اشتراك المؤسسات الاجتماعية مع المدرسة، في تعزيز الوطنية، بطرق أهمها: ربط المتعلم بالبيئة المحلية، وبالوطن، من أجل تحقيق التفاعل بين المواطن ووطنه.
- ٤- توعية الأسرة بدورها في تعميق الوطنية في نفوس أبنائها.
- ٥- الانتقال من مستوى التلقين في تعزيز الوطنية، إلى التعليم الفعّال، الذي يكون النشاط جزءًا منه.
- ٦- إمداد المدرسة بالكتب والوسائل التعليمية، التي تُسهم في توعية التلاميذ بوطنهم، وقضاياها، وآمالها.
- ٧- إسهام وسائل الإعلام في نشر الثقافة الوطنية، وتنمية الشعور الوطني والانتماء.